

لسان العرب

(غير) العَيْرُ الحمار أَيْلًا كان أَهْلِيًّا أَوْ وَحْشِيًّا وقد غلب على الوَحْشِيّ والأُنثى عَيْرَة قال أبو عبيد ومن أَمثالهم في الرضا بالحاضر ونِسْيَان الغائب قولهم إِنَّ ذَهَبَ العَيْرُ فعَيْرُ في الرَّبَّاط قال ولأهل الشام في هذا مثل عَيْرُ بعَيْرٍ وزيادةُ عشرة وكان خلفاء بني أُمَيَّة كلما مات واحد منهم زاد الذي يخلُفه في عطائهم عشرة فكانوا يقولون هذا عند ذلك ومن أَمثالهم فلان أَذَلُّ من العَيْر فبعضهم يجعله الحمار الأَهلي وبعضهم يجعله الودد وقول شمر لو كُنْتُ عَيْرًا كُنْتُ عَيْرَ مَذَلَّة أَوْ كُنْتُ عَظْمًا كُنْتُ كَسْرَ قَبِيح أَرَادَ بالعَيْر الحمارَ وَبِكَسْرَ القبيح طرف عظم المِرْفَق الذي لا لحم عليه قال ومنه قولهم فلان أَذَلُّ من العَيْر وجمع العَيْر أَعْيَارُ وَعِيَارُ وَعُيُورُ وَعُيُورَة وَعِيَارَات وَمَعْيُورَاء اسم للجمع قال الأزهري المَعْيُوراء الحَمِير مقصور وقد يقال المَعْيُوراء ممدودة مثل المَعْلُوجاء والمَشْيُوءاء والمَأْتُونَاء يمد ذلك كله ويقصر وفي الحديث إِذَا أَرَادَ الْبَعِيدُ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرُ العَيْرِ الحمار الوحشي وقيل أَرَادَ الجبل الذي بالمدينة اسمه عَيْرُ شَيْبَةَ عَظَمَ ذُنُوبَهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ لِأَنَّ أَمْسَحَ عَلَى طَهْرٍ عَيْرٌ بِالْفَلَاةِ أَيِ حِمَارٍ وَحْشٍ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ أَفِي السَّلَامِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْطَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُمُ أَعْيَارًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَخَاطَبُ قَوْمًا وَالْقَوْمُ لَا يَكُونُونَ أَعْيَارًا وَإِنَّمَا شَبَّهَهُمْ بِهَا فِي الْجَفَاءِ وَالْغَلْطَةِ وَنَصَبِهِ عَلَى مَعْنَى أَتَلَوْنَ وَتَذَقُّلُونَ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا ؟ وَأَمَّا قَوْلُ سِيبَوِيهِ لَوْ مَثَّلْتُ الْأَعْيَارَ فِي الْبَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ لَقُلْتُ أَتَعَيَّرُونَ إِذَا أَوْضَحْتُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ يَصُوغُ فِعْلًا أَيِ بِنَاءَ كَيْفِيَّةٍ الْبَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ وَقَوْلُهُ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُجَرِّيه مُجَرِّى مَا لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ يُدَلِّكُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَيَّرُونَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْعَيْرُ الْعَظْمُ النَّاتِئُ وَسَطُ الْكَفِ .

(* قوله « وسط الكف » كذا في الأصل ولعله الكتف وقوله معيرة ومعيرة على الأصل هما بهذا الضبط في الأصل وانظره مع قوله على الأصل فلعل الأخيرة ومعيرة بفتح الميم وكسر العين) والجمع أَعْيَارُ وَكَتِفٌ مُعَيَّرَةٌ وَمُعَيَّرَةٌ عَلَى الْأَصْلِ ذَاتُ عَيْرٍ وَعَيْرُ النِّصْلِ النَّاتِئِ فِي وَسْطِهِ قَالَ الرَّاعِي فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرَنَ الْعَيْرَ مِنْهُ وَالْغِرَارَا وَقِيلَ عَيْرُ النَّصْلِ وَسْطُهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو نَصْلُ مُعَيَّرٍ فِيهِ عَيْرٌ وَالْعَيْرُ مِنْ أُذُنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ مَا تَحْتَ الْفَرْعِ مِنْ بَاطِنِهِ كَعَيْرِ السَّهْمِ وَقِيلَ

العَيْرَانِ مَتْنَا أُذُنَى الْفَرَسِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَمِرَّ عَلَى عِيَارِ الْأُذُنَيْنِ الْمَاءَ الْعِيَارُ جَمْعُ عَيْرٍ وَهُوَ النَّاتِ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأُذُنِ وَكُلُّ عَظْمٍ نَاتٍ مِنَ الْبَدَنِ عَيْرٌ وَعَيْرُ الْقَدَمِ النَّاتِ فِي ظَهْرِهَا وَعَيْرُ الْوَرَقَةِ الْخَطُّ النَّاتِ فِي وَسْطِهَا كَأَنَّهُ جُذْيٌ رَوَعِيرُ الصَّخْرَةِ حَرْفٌ نَاتٍ فِيهَا خَلْقَةٌ وَقِيلَ كُلُّ نَاتٍ فِي وَسْطِ مَسْتَوٍ عَيْرٌ وَعَيْرُ الْأُذُنِ الْوَتْدُ الَّذِي فِي بَاطِنِهَا وَالْعَيْرُ مَا قِيءَ الْعَيْنُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَقِيلَ الْعَيْرُ إِنْسَانُ الْعَيْنِ وَقِيلَ لَحْظُهَا قَالَ تَابَّ بَطَّ شَرَّاءٍ وَنَارٍ قَدْ حَمَّأَتْ بُعَيْدٌ وَهَنْ بَدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا سِوَى تَحْلِيلِ رَا حِلَّةٍ وَعَيْرٌ أُكَالِئُهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا وَفِي الْمَثَلِ جَاءَ قَبِيلٌ عَيْرٌ وَمَا جَرَى أَيْ قَبْلَ لَحْظَةِ الْعَيْنِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْعَيْرُ الْمِثَالُ الَّذِي فِي الْحَدَقَةِ يُسَمَّى اللَّعْبَةِ قَالَ وَالَّذِي جَرَى الطَّرْفُ وَجَرِيَّةُ حَرَكَتِهِ وَالْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يَطْرِفَ الْإِنْسَانُ وَقِيلَ عَيْرُ الْعَيْنِ جَفْنُهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ فَعَلْتُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَا يُقَالُ أَفْعَلُ وَقَوْلُ الشَّمَاخِ أَعَدَّوْ الْقَيْمَ سَيَّ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرَ مَا خُبِرِي وَلَمْ أَدْرَ مَا لَهَا ؟ فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ مَعْنَاهُ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ وَلَا يُتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْقَيْمَ سَيَّ وَالْقَيْمَ سَيَّ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ فِيهِ نَزْوٌ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْعَيْرُ هُنَا الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَمَنْ قَالَ قَبْلَ عَائِرٍ وَمَا جَرَى عَنِ السَّهْمِ وَالْعَيْرُ الْوَتْدُ وَالْعَيْرُ الْجَبَلُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ وَالْعَيْرُ السَّيِّدُ وَالْمَلِكُ وَعَيْرُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ وَقَوْلُهُ زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيَّ رَمَالًا لَنَا وَأَنْزَى الْوَلَاءُ ؟ .

(*) فِي مَعْلَقَةِ الْحَرِثِ بْنِ حِلْزَةَ « مُؤَالٍ لَنَا وَأَنْزَى الْوَلَاءُ » وَلَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْمَعْلَقَةِ لِأَنَّ لَهُ شَرْحًا يَنْسَبُ رَوَايَتَهُ هُنَا لِاحْقَاءِ) .
 قِيلَ مَعْنَاهُ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ بِجَفْنٍ عَلَى عَيْرٍ وَقِيلَ يَعْنِي الْوَتْدَ أَيْ مِنْ ضَرْبٍ وَتِدًا مِنْ أَهْلِ الْعَمَدِ وَقِيلَ يَعْنِي إِيَادًا لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ حَمِيرٍ وَقِيلَ يَعْنِي جَبَلًا وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقَالَ جَبَلًا بِالْحِجَازِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَجْبِلٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَيْرٌ وَجَعَلَ اللَّامَ زَائِدَةً عَلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ إِنَّمَا أَرَادَ بَنَاتِ أَوْبَرٍ فَقَالَ كُلُّ مَنْ ضَرَبَهُ أَيْ ضَرَبَ فِيهِ وَتِدًا أَوْ نَزَلَهُ وَقِيلَ يَعْنِي الْمُنْذِرَ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ لِسَيَادَتِهِ وَيُرْوَى الْوَلَاءُ بِالْكَسْرِ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ مَاتَ مَنْ كَانَ يَحْسُنُ تَفْسِيرَ بَيْتِ الْحَرِثِ بْنِ حِلْزَةَ زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ (الْبَيْتُ) .

قَالَ أَبُو عَمْرِو الْعَيْرُ هُوَ النَّاتِ فِي بُوْبُؤٍ الْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ أَنْ كُلُّ مَنْ انْتَدَبَهُ مِنْ نَوْمِهِ حَتَّى يَدُورَ عَيْرُهُ جَنَى جَنَايَةٍ فَهُوَ مَوْلَى لَنَا يَقُولُونَهُ ظَلَمًا وَتَجَنَّبِيًا قَالَ وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ أَتَيْتُكَ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى أَيْ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ نَائِمٌ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي قَوْلِهِ وَمَا جَرَى أَرَادُوا وَجَرِيَّةُ الْمَصْدَرِ وَيُقَالُ مَا أَدْرِي أَيْ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ هُوَ

أَيَّ أَيِّ النَّاسِ هُوَ حَكَاهُ يَعْقُوبُ وَالْعَيَّارَانِ الْمَتَنَانِ يَكْتَنِفَانِ جَانِبِي الصُّلْبِ
وَالْعَيَّارُ الطَّيْلُ وَعَارُ الْفَرَسِ وَالْكَلْبُ يَغِيرُ عِيَارًا ذَهَبَ كَأَنَّهُ مُنْفَلَتٌ مِنْ صَاحِبِهِ
يَتَرَدَّدُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ كَلَابُ عَائِرٍ خَيْرٌ مِنْ كَلَابِ رَابِضٍ فَالْعَائِرُ الْمَتَرَدَّدُ وَبِهِ سَمِي
الْعَيَّارُ لِأَنَّهُ يَغِيرُ فَيَتَرَدَّدُ فِي الْفَلَاةِ وَعَارُ الْفَرَسِ إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْ
صَاحِبِهِ وَعَارُ الرَّجُلِ فِي الْقَوْمِ يَضْرِبُهُمْ مِثْلُ عَاثِ الْأَزْهَرِيِّ فَرَسٌ عَيَّارٌ إِذَا عَاثَ وَهُوَ الَّذِي
يَكُونُ نَافِرًا ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ وَفَرَسٌ عَيَّارٌ بِأَوْصَالٍ أَيَّ بَغِيرٍ هَهُنَا وَهَهُنَا مِنْ نَشَاطِهِ
وَفَرَسٌ عَيَّارٌ إِذَا نَشَطَ فَرَكِبَ جَانِبًا ثُمَّ عَدَلَ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ مِنْ نَشَاطِهِ وَأَنْشَدَ أَبُو
عَبِيدٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوِّمِنَا غَنَظْطُوكَ غَنَظًا جَرَادَةً الْعَيَّارِ قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ فِي مِثْلِ الْعَرَبِ غَنَظْطُوهُ غَنَظًا جَرَادَةُ الْعَيَّارِ قَالَ الْعَيَّارُ رَجُلٌ وَجَرَادَةُ فَرَسٌ قَالَ
وغيره يخالفه ويزعم أَنَّ جَرَادَةَ الْعَيَّارِ جَرَادَةٌ وَضَعَتْ بَيْنَ ضَرْبَيْهِ فَأَفْلَتَتْ وَقِيلَ
أَرَادَ بِجَرَادَةِ الْعَيَّارِ جَرَادَةً وَضَعَهَا فِيهِ فَأَفْلَتَتْ مِنْ فِيهِ قَالَ وَغَنَظْطَهُ وَرَكَطَاعَهُ
يَكْطُطُهُ وَكَطَاطٌ وَهِيَ الْمُوَكَطَاطَةُ وَالْمُوَاطِطَةُ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا لَازِمَهُ وَغَمَّ بِهِ بِشَدَّةٍ تَقَاضٍ
وَحُصُومَةٍ وَقَالَ لَوْ يُوزَنُونَ عِيَارًا أَوْ مُكَايَلَةً مَا لُؤُوا بِسَلَامَةٍ وَلَمْ يَعْدِلْ لَهُمْ
أَحَدٌ وَقَصِيدَةُ عَائِرَةٍ سَائِرَةٍ وَالْفَعْلُ كَالْفَعْلِ وَالاسْمُ الْعَيَّارَةُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ
بِالْتَمَرَةِ الْعَائِرَةِ فَمَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَخْذِهَا إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ الْعَائِرَةِ
السَّاقِطَةِ لَا يُعْرَفُ لَهَا مَالِكٌ مِنْ عَارِ الْفَرَسِ إِذَا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبَطِهِ مَارًّا عَلَى وَجْهِهِ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ مَثْقَلُ الْمُتَافِقِ مَثْلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ أَيَّ الْمَتَرَدَّدَةِ بَيْنَ
قَطِيعَيْنِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا تَتَذَبَّعُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْكَلْبِ الَّذِي دَخَلَ حَائِطَهُ إِذَا
هُوَ عَائِرٌ وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ أَنَّ فَرَسًا لَهُ عَارٌ أَيَّ أَفْلَتَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَجُلٌ عَيَّارٌ كَثِيرُ
الْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ وَرَبَّمَا سَمِيَ الْأَسَدُ بِذَلِكَ لِتَرَدُّدِهِ وَمَجِيئِهِ وَذَهَابِهِ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ قَالَ
أَوْسُ بْنُ جَرَلَيْثٍ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْدِيِّ هَيْبَرِيَّةٌ كَالْمَزْبَرَانِيِّ عَيَّارٌ بِأَوْصَالٍ .
(*) قَوْلُهُ « كَالْمَزْبَرَانِيِّ إلخ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي مَادَةِ رَزَبٍ مَا نَصَهُ وَرَوَاهُ الْمَفْضَلُ كَالْمَزْبَرَانِيِّ
عِيَارٌ بِأَوْصَالٍ ذَهَبَ إِلَى زُبْرَةِ الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ يَا عَجْبَاهُ الشَّيْءُ يَشْبَهُ بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ
الْمَزْبَرَانِيُّ هُوَ فِي الْقَامُوسِ وَالْمَرْزَبَةِ كَمَرْحَلَةِ رِيَاةِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَرْزَبَانُهُمْ بضم الزاي) .
أَيَّ يَذْهَبُ بِهَا وَيَجِيءُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ مَنْ رَوَاهُ عَيَّارٌ بِالرَّاءِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَذْهَبُ بِأَوْصَالٍ
الرَّجَالِ إِلَى أَجْمَعَتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا أَدْرِي أَيَّ الْجَرَادِ عَارَهُ وَيُرْوَى عَيَّالٌ وَسَنَذْكُرُهُ
فِي مَوْضِعِهِ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو رَزَمْتُ لَهُ مِنِّْي كَمَا رَزَمَ
الْعَيَّارُ فِي الْغُرْفِ جَمْعُ غَرِيفٍ وَهُوَ الْغَابَةُ قَالَ وَحَكِي الْفَرَاءِ رَجُلٌ عَيَّارٌ إِذَا كَانَ
كَثِيرَ التَّطَوُّافِ وَالْحَرَكَةِ ذَكِيًّا وَفَرَسٌ عَيَّارٌ وَعَيَّالٌ وَالْعَيَّارَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ النَّاجِيَةِ فِي
نَشَاطِهِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ شَبَّهَتْ بِالْعَيَّارِ فِي سُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالذَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ هِيَ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ تَشْبِيهَاً بِعَيْرِ الْوَحْشِ
وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ زَائِدَتَانِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَيْسِيُّ الْفَرَسُ النَشِيطُ قَالَ وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ
بِالْعَيْسَارِ وَتَذُمُّ بِهِ يَقَالُ غَلَامٌ عَيْسَارٌ نَشِيطٌ فِي الْمَعَاصِي وَغَلَامٌ عَيْسَارٌ نَشِيطٌ فِي طَاعَةِ
إِذَا تَعَالَى قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَيْسَرُ جَمْعُ عَائِرٍ وَهُوَ النَشِيطُ وَهُوَ مَدْحٌ وَذَمٌّ عَائِرٌ الْبَعِيرُ
عَيْرَانًا إِذَا كَانَ فِي شَوَّلٍ فَتَرْكُهَا وَانْطَلِقَ نَحْوَهُ أُخْرَى يَرِيدُ الْفَرْعَ وَالْعَائِرَةُ الَّتِي
تَخْرُجُ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى أُخْرَى لِيَضْرِبَهَا الْفَحْلُ وَعَارٌ الْأَرْضُ يَعْزِيرُ أَيُّ ذَهَبٍ وَعَارٌ الرَّجُلُ فِي
الْقَوْمِ يَضْرِبُهُمُ بِالسِّيفِ عَيْرَانًا ذَهَبٌ وَجَاءَ وَلَمْ يَقِيْدِهِ الْأَزْهَرِيُّ بِضَرْبٍ وَلَا بِسِيفٍ بَلْ قَالَ عَارٌ
الرَّجُلُ يَعْزِيرُ عَيْرَانًا وَهُوَ تَرَدُّدُهُ فِي ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ وَمِنْهُ قِيلَ كَلْبٌ عَائِرٌ وَعَيْسَارٌ
وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْبَيَاءِ وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةً عَيْنِينَ أَيُّ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْبَصَرُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً
هُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي عَوْرٍ أَيْضًا وَعَيْرَانُ الْجَرَادُ وَعَوَائِرُهُ أَوَائِلُهُ الذَّاهِبَةُ الْمَفْتَرَقَةُ فِي
قَلَّةٍ وَيُقَالُ مَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارِهِ أَيُّ ذَهَبٍ بِهِ وَأَتْلَفَهُ لَا آتِي لَهُ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِ .
(* هَكَذَا فِي الْأَصْلِ) وَقِيلَ يَعْزِيرُهُ وَيَعُورُهُ وَقَوْلُ مَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ إِذَا انْتَسَأُوا فَوَتَّ
الرَّيَّاحُ أَتَتْهُمْ عَوَائِرُ نَيْلٍ كَالْجَرَادِ نُطِيرُهَا عَنْهُ بِهِيَ الذَّاهِبَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَأَصْلُهُ
فِي الْجَرَادِ فَاسْتَعَارَهُ قَالَ الْمُؤَرِّجُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ عَيْسَرٌ عَارُهُ وَتَدُّهُ عَارُهُ أَيُّ أَهْلِكَ
كَمَا يَقَالُ لَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ وَعَيْرُ ثَوْبُهُ ذَهَبَتْ بِهِ وَعَيْسَرُ الدِّينَارِ وَازِنَ بِهِ
آخِرُ وَعَيْسَرُ الْمِيزَانِ وَالْمَكْيَالِ وَعَاوِرَهُمَا وَعَايِرَ بَيْنَهُمَا مُعَايِرَةٌ
وَعِيَارًا قَدَّرَهُمَا وَنَظَرَ مَا بَيْنَهُمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْجَرَّاحِ فِي بَابِ مَا خَالَفَتْ الْعَامَّةُ فِيهِ
لُغَةُ الْعَرَبِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يُعَايِرُ فَلَانًا وَيُكَايِلُهُ أَيُّ يُسَامِيهِ وَيُفَاخِرُهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
يُقَالُ هُمَا يَتَعَايَبَانِ وَيَتَعَايِرَانِ فَالْتَعَايُرُ التَّسَابُّ وَالتَّعَايُبُ دُونَ التَّعَايُرِ إِذَا
عَابَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْمُعَايَرُ مِنَ الْمَكَايِلِ مَا عَيَّرَ قَالَ اللَّيْثُ الْعِيَارُ مَا عَايَرَتْ بِهِ
الْمَكَايِلُ فَالْعِيَارُ صَحِيحٌ تَامٌّ وَافٍ تَقُولُ عَايَرْتُ بِهِ أَيُّ سَوَّيْتُهُ وَهُوَ الْعِيَارُ
وَالْمُعَايَرُ يَقَالُ عَايَرُوا مَا بَيْنَ مَكَايِلِكُمْ وَمَوَازِينِكُمْ وَهُوَ فَاعِلًا مِنَ الْعِيَارِ وَلَا
تَقُلْ عَيْسَرُوا وَعَيْسَرْتُ الدَّنَانِيرَ وَهُوَ أَنْ تُلَاقِيَ دِينَارًا دِينَارًا فَتُوزَنَ بِهِ
دِينَارًا دِينَارًا وَكَذَلِكَ عَيْسَرْتُ تَعْيِيرًا إِذَا وَزَنْتَ وَاحِدًا وَاحِدًا يَقَالُ هَذَا فِي
الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فَرَّقَ اللَّيْثُ بَيْنَ عَايَرْتُ وَعَيْسَرْتُ فَجَعَلَ عَايَرْتُ فِي الْمَكْيَالِ
وَعَيْسَرْتُ فِي الْمِيزَانِ قَالَ وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي عَايَرْتُ وَعَيْسَرْتُ فَلَا يَكُونُ عَيْسَرْتُ
إِلَّا مِنَ الْعَارِ وَالتَّعْيِيرِ وَأَنْشَدَ الْبَاهِلِيُّ قَوْلَ الرَّاجِزِ وَإِنْ أَعَارَتْ حَافِرًا مُعَارَا
وَأُوبَاءَ حَمَاتٍ نُسُورَهُ الْأَوْقَارَا وَقَالَ وَمَعْنَى أَعَارَتْ رَفَعَتْ وَحَوَّلَتْ قَالَ وَمِنْهُ إِعَارَةُ
الثِّيَابِ وَالْأَدَوَاتِ وَاسْتِعَارَ فَلَانٌ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ رَفَعَهُ وَحَوَّلَهُ مِنْهَا إِلَى يَدِهِ وَأَنْشَدَ
قَوْلُهُ هَذَا تَحْفِضُ مَنْ يُدِيرُهَا وَفِي الْيَدِ الْيُمْنَى لِمُسْتَعِيرِهَا شَهْبَاءُ

تَروي الرَّيشَ مِن بَصِيرِهَا شهباء مُعْدِلَة والهاء في مُسْتَعِيرِهَا لها والبَصِيرَة
طريقة الدَّم والعيرُ مؤنثة القافلة وقيل العيرُ الإبل التي تحمل الميرَة لا واحد لها
من لفظها وفي التنزيل ولمَّا فَصَلَت العيرُ وروى سلمة عن الفراء أَنه أَنشده قول ابن
حلَّزة زعموا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العير بكسر العين قال والعيرُ الإبل أَي كُلُّ مَن
رَكِبَ الإبل مَوَالٍ لنا أَي العربُ كلهم موالٍ لنا من أَسفل لَأَنَا أَسْرُنا فيهم قلنا
نَعَمْ عليهم قال ابن سيده وهذا قول ثعلب والجمع عيرَات قال سيبويه جمعه بالآلف
والتاء لمكان التَأْنِيث وحركوا الياء لمكان الجمع بالتاء وكونه اسماً فَأَجْمَعُوا على لغة
هذيل لَأَنَّهُمْ يقولون جَوَزَات وبيَّضَات قال وقد قال بعضهم عيرات بالإِسكان ولم يُكَسَّر
على البناء الذي يُكَسَّر عليه مثله جعلوا التاء عوضاً من ذلك كما فعلوا ذلك في أَشياء
كثيرة لَأَنَّهُمْ مما يستغنون بالآلف والتاء عن التكسير وبالعكس ذلك وقال أَبو الهيثم في قوله
ولما فَصَلَت العيرُ كانت حُمُرًا قال وقول من قال العيرُ الإبلُ خاصَّة باطلُ
العيرُ كُلُّ ما امْتَدَّ عليه من الإبل والحَمِير والبغال فهو عيرُ قال وَأَنشدني
نُصَيْر لَأَبِي عمرو السعدي في صفة حَمِير سماها عِيراً أَهَكَذَا لا ثَلَاثَة ولا لَبَن ؟ ولا
يُزَكَّيْن إِذَا الدَّيْنُ اطْمَأَنَّ مُفْلَطَحَات الرَّوْثِ يَأْكُلُن الدَّمَنُ لا بدَّ
أَن يَخْتَرْنَ مِنْ دِي بَيْن أَنَّ يُسَقَّنَ عِيراً أَوْ يُبَدَّعْنَ بِالثَّمَنِ قال وقال نصيرُ
الإبل لا تكون عِيراً حتى يُمْتَارَ عليها وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي قال العيرُ من
الإبل ما كان عليه حملُه أَوْ لم يكن وفي حديث عثمان أَنه كان يشتري العيرَ حُكْرَة ثم
يقول من يُرْبِحُنِي عُقْلَاهَا ؟ العيرُ الإبل بأَحْمَالِهَا فِعْلٌ من عَارَ يَعِير إِذَا
سَارَ وقيل هي قافلة الحَمِير وكثرت حتى سميت بها كل قافلة فكل قافلة عيرُ كَأَنَّهُا جمع
عَيْرٍ وكان قياسها أَن يكون فُعْلَاءً بالضم كسُقْفٍ في سَقْفٍ إِلَّا أَنه حوِّطَ على الياء
بالكسرة نحو عَيْنٍ وفي الحديث أَنَّهُمْ كانوا يترصَّدون عَيْرَات قُرَيْشٍ هو جمع عِير يريد
إِبِلَهُمْ ودوابهم التي كانوا يتاجرون عليها وفي حديث ابن عباس أَجَازَ لها العَيْرَات هي
جمع عِيرٍ أَيضاً قال سيبويه اجتمعوا فيها على لغة هذيل يعني تحريك الياء والقياس
التسكين وقول أَبي النجم وَأَتَتِ الذَّمْلُ الْقُرَى بِعِيرِهَا من حَسَكِ التَّلَاعِ ومن
خافورها إِِنَّمَا استعاره للنمل وَأَصْلُهُ فيما تقدم وفلان عُيَيْرٌ وَحَدِّهِ إِذَا انفرد
بأَمْرِهِ وهو في الذمِّ كقولك نَسِيحٌ وحده في المدح وقال ثعلب عُيَيْرٌ وَحَدِّهِ أَي
يَأْكُلُ وحده قال الأزهري فلانٌ عُيَيْرٌ وحده وَجُحَيْشٌ وَحَدِّهِ وهما اللذان لا يُشَاوِرَانِ
الناس ولا يخالطانهم وفيهما مع ذلك مهانة وضعف وقال الجوهري فلانٌ عُيَيْرٌ وَحَدِّهِ وهو
المعجب برأْيِهِ وَإِن شئت كسرت أَوَلَهُ مثل شُيَيْخٍ وشَيْخٍ ولا تقل عُوير ولا شُوَيْخ
والعارُ السُّبَّة والعيب وقيل هو كل شيء يلزم به سُبَّة أَوْ عيب والجمع أَعْيَارٌ ويقال

فلان ظاهر الأعيار أَيْ ظاهر العيوب قال الراعي وَدَبَّتْ شَرٌّ بَنِي تميم مَذْصِباً
دَنَسَ المُرْوَةَ ظاهراً الأعيار كَأَنَّهُ مما يُعَيَّرُ به والفعل منه التَّعْيِيرُ ومن
هذا قيل هم يَتَّعِيَّرون من جيرانهم الماعون والأمتعة قال الأزهري وكلام العرب
يَتَّعَوِّرون بالواو وقد عيَّره الأمر قال النابغة وَعَيَّرْتَنِي بنو ذُبْيَانَ خَشِيتَهُ
وهل عليَّ بَأْنٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟ وتعاير القومُ عَيَّرَ بعضهم بعضاً والعامة تقول
عيَّره بكذا والمعايرُ المعايب يقال عارَه إذا عابَه قالت لیلی الأَخيلية لعمرك ما
بالموت عارٌ على امرئٍ إذا لم تُصَيِّبه في الحياة المعايرُ وتعاير القومُ تعايبُوا
والعارِيَّةُ المَنِيحة ذهب بعضهم إلى أنها مِنَ العارِ وهو قُوَيْلٌ ضعيف وإِنَّمَا غرَّهم
منه قولهم يَتَّعِيَّرون العَواريَّ وليس على وضعه إِنَّمَا هي مُعاقبة من الواو إلى
الياء وقال الليث سميت العاريَّة عاريَّةً لِأَنَّهَا عارٌ على من طلبها وفي الحديث أَنَّ
امرأةً مخزومية كانت تَسْتَعِيرُ المتاعَ وتَجَحَّدُهُ فَأَمَرَهَا فقُطِعَت يَدُهَا الاستعارةُ
من العاريَّة وهي معروفة قال ابن الأثير وذهب عامة أهل العلم إلى أَنَّ المُسْتَعِيرَ
إِذَا جَدَّ العاريَّةَ لَا يُقْطَعُ لِأَنَّهُ جاحِد خائن وليس بسارق والخائن والجاحد لا قطع عليه
نصّاً وإجماعاً وذهب إسحق إلى القول بظاهر هذا الحديث وقال أحمد لا أَعْلَمُ شيئاً
يدفعه قال الخطابي وهو حديث مختصر اللفظ والسياق وإِنَّمَا قُطِعَت المخزومية لِأَنَّهَا
سَرَقَتْ وذلك بِأَيِّسٍ في رواية عائشة لهذا الحديث ورواه مسعود بن الأسود فذكر أَنَّهَا
سَرَقَتْ قَطِيفَةً من بيت رسولٍ ﷺ وإِنَّمَا ذَكَرْتُ الاستعارة والجحد في هذه القصة تعريفاً لها
بخاصَّ صفتها إِذْ كَانَتْ الاستعارة والجحد معروفة بها ومن عاداتها كما عُرِفَتْ بِأَنَّهَا
مخزومية إِلاَّ أَنَّهَا لما استمر بها هذا الصنيع تَرَفُّقَتْ إِلَى السَّرِقَةِ واجترأت عليها
فَأَمَرَهَا فقطعت والمُسْتَعِيرُ السَّامِيْن من الخيل والمُعَارُ المُسَمَّنُ يُقَالُ أَعَرَتْ
الفرسَ أَسَمَّنَتْهُ قَالَ أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا أَحَقَّ الخيل بالركض
المُعَارُ ومنهم من قال المُعَارُ المنتوف الذنب وقال قوم المُعَارُ المُضَمَّ رَ الْمُقَدِّحُ
وقيل المُضَمَّ رَ المُعَارُ لِأَنَّ طَرِيقَهُ مَتْنَةٌ نَتَأَتْ فَصَارَ لَهَا عَيْرٌ نَاتٍ وَقَالَ ابن الأعرابي
وحده هو من العاريَّة وذكره ابن بري أيضاً وَقَالَ لِأَنَّ المُعَارَ يُهَانَ بِالابْتِدَالِ وَلَا
يُشْفَقُ عَلَيْهِ شَفَقَةً صَاحِبِهِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا إِنَّ مَعْنَى أَعِيرُوهَا أَيْ
ضَمُّ رُوهَا بترديدها من عارٍ يَعِيرُ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ وَقَدْ رَوَى المَعَارُ بِكسر الميم والناس
رَوَوْهُ المُعَارُ قَالَ والمَعَارُ الذي يَحْيِدُ عن الطريق بِرَاكِبِهِ كَمَا يُقَالُ حَادَ عن الطريق
قَالَ الأزهري مَفْعَلٌ من عارٍ يَعِيرُ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِعْيَرٌ فَقِيلَ مَعَارُ قَالَ الجوهري
وعَارَ الفَرَسُ أَيْ انْفَلَتَ وَذَهَبَ ههنا وههنا من المَرَحِ وَأَعَارَهُ صَاحِبُهُ فَهُوَ مُعَارُ
ومنهم قول الطَّيِّمِ رَمَّاحٌ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الخيل بالركض المُعَارُ

قال والناسُ يَروونه المَعَار من العارِ يَّة وهو خَطَأً قال ابن بري وهذا البيت يُروى
لـبِشْرِ بن أَبي خازِم وعَيسِرُ السَّراة طائر كهيئة الحمامة قصير الرجلين مُسَرَّو ولُهما
أَصفر الرِّجلين والمِنقار أَكحل العينين صافي اللَّوْن إلى الخُضرة أَصفر البطن وما
تحت جناحيه وباطن ذنبه كَأَنه بُرْدٌ وشَّيَ ويُجمَع عَيسُورَ السَّراة والسَّراةُ موضع
بناحية الطائف ويزعمون أَن هذا الطائر يأكل ثلثمائة تَينةٍ من حين تطلعُ من الوَرَقِ
صِغاراً وكذلك العِذَب والعَيسِرُ اسم رجل كان له وادٍ مُخَصَّب وقيل هو اسم موضع خَصِب
غَيَّرَه الدهرُ فَأَقفر فكانت العرب تستوحشه وتضرب به المَثَل في البِلاد الوَحْش وقيل هو
اسم وادٍ قال امرؤ القيس ووادٍ كجَوْف العَيسِرِ قَفْزٍ مَضِلَّةٍ قَطعتُ بِسَامٍ ساهِمِ
الوَجْهِ حَسَّانِ قال الأزهري قوله كجَوْف العَيسِرِ أَي كوادي العَيسِرِ وكلُّ وادٍ عند
العرب جوفٌ ويقال للموضع الذي لا خيرَ فيه هو كجوف عَيسِرٍ لَأَنه لا شيء في جَوْفِهِ يُنتفع
به ويقال أَصله قولهم أَخلَى من جَوْفِ حِمَارٍ وفي حديث أَبي سفيان قال رجل أَغْتال
محمداً ثم آخِذُ في عَيسِرٍ عَدُوِّي أَي أَمْضِي فيه وأَجعلهُ طريقي وأَهْرَب حكي ذلك ابن
الأثير عن أَبي موسى وعَيسِرُ اسم جَبَلٍ قال الراعي بِأَعْلَامِ مَوَرَّكُوزٍ فَعَيسِرُ
فَعَزَّزَ بِي مَغَانِي أُمِّ الوَبَرِ إِذْ هِيَ ما هِيَا وفي الحديث أَنه حَرَّمَ ما بين
عَيسِرٍ إلى ثَوْرٍ هما جبلان وقال ابن الأثير جبلان بالمدينة وقيل ثَوْرٌ بمكة قال
ولعلَّ الحديث ما بين عَيسِرٍ إلى أُحُدٍ وقيل بمكة أَيضاً جبل يقال له عَيسِرُ وابْنَدَةُ
مَعِيسِرٍ الداهية وبَنَاتُ مَعِيسِرٍ الدواهي يقال لقيت منه ابْنَدَةَ مَعِيسِرٍ يُريدون
الداهية والشدة وتِعَارُ بكسر التاء اسم جبل قال بِشْرٌ يصف طُغْناً ارتحلن من
منازلهن فشَبَّهْنَّ في هَوَادِجِهِنَّ بالطَّيَّاء في أَكُنْدِسَتِهَا وليل ما أَتَيْنَ عَلى
أَرْوَمٍ وشابَّة عن شمائلها تِعَارُ كَأَنَّ طَيَّاءَ أَسَدِمَةٍ عليها كَوَانِسُ قالِصاً
عنها المَغَارُ المَغَارُ أَماكن الطَّيَّاء وهي كُنُسُها وشابَّة وتِعَارُ جبلان في بلاد قيس
وأَرْوَم وشابَّة موضعان